

٦١ـ باب ما جاء في المصورين

أ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ؛ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة**» (٢٧٧) أخرجاه .

ب ـ ولهما عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**أشد الناس**

يريد المؤلف من هذا الباب بيان أن التصوير من جملة الكبائر التي تقدح في التوحيد وتعرض فاعله لغضب الله والنار وتنقص إيمانهم وتضعفه .

والمصورون : هم الذين يضاهئون بخلق الله في تصوير الحيوانات سواء باليد أو بأي آلة إذا كان المصور من ذوي الأرواح .

قوله : «**من أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ...**» : ههذا استفهام بمعنى النفي أي لا أحد أظلم ممن عمل هذا العمل وهذا العامل ، والمراد التحذير والتنفير من هذا العمل .وهذا الأسلوب جاء في القرآن في مواضع كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وغيرها .

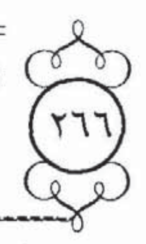
قوله : «**يخلق كخلقي**»: أي يصور كتصويري . فإن كانت عندهم قوة ، فليخلقوا ذرة يكون لها صفات الذرة من العقل والمشي وغيرها وهي مع صغرها فهي حيوان عجيب .أو ليخلقوا حبة لها صفات من الإنبات والنفع للناس .فإن كانوا يعجزون في الجماد والنبات ،فكيف في الحيوان ؟ .

ب ـ ولهما عن عائشة مرفوعا : «**أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين**

---

(٢٧٧) **صحيح** .

رواه البخاري (٥٩٥٣ ، ٧٥٥٩) ، ومسلم (٢١١١).



عذابًا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله»(٢٧٨).

ج ـ ولهما عن ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل مصور في النار ، يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم**»(٢٧٩).

ولهما عنه مرفوعًا : «**من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ**»(٢٨٠).

يضاهئون بخلق الله».

ج ـ ولهما عن ابن عباس مرفوعا «**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة**».

وقد أجمع العلماء على أن التصوير لذوات الأرواح من الكبائر والمحرمات إذا كان له ظل أما إذا لم يكن له ظل كالصور في الجدران والألواح والملابس وغيرها فقد رخص في هذا بعض التابعين .وأجمع الأئمة الأربعة والجمهور على أنه محرم أيضا كالذي له ظل وهذا هو الصواب ،لأن الأحاديث تعم ما كان له ظل وما لا ظل له وتشمل التصوير الشمسي وغيرها .ومما يدل على عمومها أن النبي ﷺ لما قدم على عائشة ورأي عندها سترا فيه تصوير تغير وغضب وقال: «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم**»، والستر

---

(٢٧٨) **صحيح** .

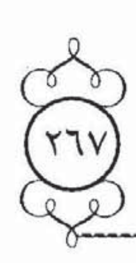
رواه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (طرف ٢١٠٧).

(٢٧٩) **صحيح**.

رواه البخاري (٢٢٢٥ ، ٥٩٦٣ ، ٧٠٤٢) ، ومسلم (٢١١٠).

(٢٨٠) **صحيح**.

رواه البخاري (٥٩٦٣) ، ومسلم (طرف حديث ٢١١٠).



ولمسلم عن أبي الهياج : قال : قال لي علي : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها ، ولا قبراً مشرفًا إلا سويته»[٢٨١] .

ليس فيه شيء من الظل ومن جنسه التصوير الشمسي .ويدل عليه ما وقع يوم الفتح لما كان على الكعبة صور فقدم له أسامة ماء فمحاه النبي ﷺ .

فالواجب الحذر من هذا وأن يبتعد المؤمن عن هذه المحرمات ويجب إزالتها واتلافها وطمسها .

قوله : ولا قبرا مشرفا إلا سويته : مشرفا : مرتفعا .

وقد نهى النبي ﷺ عن البناء على القبور لأنه من وسائل الشرك وكذلك الصور من وسائل الشرك وإنما وقع الشرك في قوم نوح بسبب هذه الصور .

أما ما يتعلق بما وقع هذه الأيام من الحاجة إلى الصور فهذا يقيد بقيده ، من باب الإكراه إذا اضطر الإنسان إلى ذلك ،فيفعله وهو كاره له ،كالصور لحفيظة النفوس وما أشبه ذلك .

والصور تمنع دخول الملائكة كما في الحديث الصحيح [٢٨٢] .

ويستثنى من ذلك ما كان ممتهنا فهذا لا يجوز تصويره ولو كان ممتهنا ،لكن إذا استعمل ممتهنا في الفراش فلا يمنع دخول الملائكة كما أن الكلب الذي للحرث والزرع والماشية لا يمنع دخول الملائكة لأنه مأذون فيه ومرخص فيه ،فلو اشترى بساطا فيه صورة وجعله وسادة فهذا لا يضر لأنه ممتهن .والله أعلم .

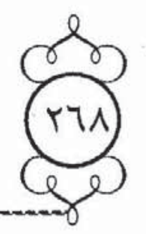
---

(٢٨١) **صحيح** .

رواه مسلم (٩٦٩).

(٢٨٢) **صحيح** .

رواه البخاري (٥٩٤٩) ، ومسلم (٢١٠٦) من حديث أبي طلحة مرفوعًا : «**لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب ، ولا تصاوير**».



. . . .

---

* صور المجاهدين الأفغان داخل في هذا المنع لأن الجهاد يقوم بدون صور، وكذلك لا ينبغي التصوير بأشرطة الفيديو .

* تحنيط الحيـوانات لا ينبغي لأنه إضاعـة للأموال بلا فائدة وقد يحـتج بها الناس بأنها صورة وقد يعتقد فيها باطلا كما يعتقده بعض الناس أنها تمنع الجن وما أشبه ذلك .

* والمنع في الحديث يشمل الصور التعليمية وغيرها .



